الخصائص السيكومترية لمقياس الصدمة الجماعية لدى نازحي قطاع غزة إلى جمهورية مصر العربية خلال حرب 2023

إعداد الباحثان

د. محمد أحمد عبد المعطي سعد
دكتوراه الصحة النفسية
كلية التربية- جامعة عين شمس.

د. سليم موسى التلولي
دكتوراه الصحة النفسية
كلية التربية- جامعة طنطا

مستخلص البحث:

هدف البحث إلى دراسة الخصائص السيكومترية لمقياس الصدمة الجماعية لدى عينة سكان قطاع غزة حرب 2023 النازحين في جمهورية مصر العربية، وتم تطبيق المقياس على (370) من النازحين في جمهورية مصر العربية من سكان غزة، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس الصدمة الجماعية (إعداد الباحثان)، والذي يتكون من (37) مفردة خماسية التدرج، موزعين على ثلاثة أبعاد: (البعد النفسي للصدمة الجماعية ، البعد الاجتماعي للصدمة الجماعية ، البعد الثقافي والمعنوي للصدمة الجماعية) توصلت النتائج إلى تحقق المقياس لمعايير الاتساق الداخلي والصدق البنائي، ومن خلال التحليل العاملي التوكيدي تم التحقق من صدق البنائي للمقياس، والتحقق من الصدق التمايزي والقابري بين المقياس وأبعاده، كما حقق المقياس معايير الثبات بالطرق المتبعة في تحقق ثبات المقياس والتي منها ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، وفي مجمل النتائج بدرجة عالية من الصدق والثبات، حيث تجاوز معامل ثبات المقياس(0.94) وهي معامل ثابت مرتفع جدا.

الكلمات المفتاحية: الصدمة الجماعية – جرائم الحرب- الجرائم ضد الإنسانية- النازحين.

Summary of the research :
The study aimed to examine the psychometric properties of the Collective Trauma Scale among a sample of Gaza Strip residents displaced to the Arab Republic of Egypt during the 2023 war. The scale was administered to a sample of (370) displaced individuals from Gaza currently residing in Egypt. The study tool consisted of the Collective Trauma Scale (developed by the researchers), which comprises (37) Likert-scale items, distributed across three dimensions: The psychological dimension of collective trauma, The social dimension of collective trauma, The cultural and moral dimension of collective trauma, The results indicated that the scale demonstrated internal, consistency and construct validity. Through factor analysis, construct validity was confirmed, along with discriminant validity and convergent validity between the overall scale and its dimensions. The scale also met reliability standards using established methods, including Cronbach's Alpha and split-half reliability. Overall, the results showed a high degree of validity and reliability, with the reliability coefficient of the scale reaching 0.94, indicating a very high level of consistency.

Keywords: Collective Trauma – War Crimes – Crimes Against Humanity – Displaced Persons

مقدمة:

شهد قطاع غزة في العام 2023 واحدة من أعنف الهجمات العسكرية في تاريخه، تميزت باستخدام مفرط للقوة والدمار، واستهداف مباشر للبنى التحتية المدنية والسكانية، مما أدى إلى سقوط آلاف الشهداء والجرحى، وتشريد مئات الآلاف من المواطنين، لا سيما النساء والأطفال. الحرب لم تكن مجرد عملية عسكرية، بل مثّلت سلسلة متواصلة من الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني وقوانين حقوق الإنسان، حيث أُبلغ عن ارتكاب جرائم ترقى إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، بحسب تقارير منظمة العفو الدولية (Amnesty International, 2024) (Human Rights Watch, 2024)

هذه الكارثة الإنسانية خلفت آثارا نفسية واجتماعية عميقة على سكان القطاع، لا سيما أولئك الذين اضطروا للنزوح إلى خارج فلسطين، مثل جمهورية مصر العربية، هربا من الموت والدمار. وقد أصبح هؤلاء النازحون يواجهون تحديات مزدوجة: آثار الحرب من جهة، والاغتراب وصدمات النزوح من جهة أخرى.

تشير الأدبيات إلى أن الصدمة الجماعية (Collective Trauma) تُعد واحدة من أخطر الظواهر النفسية والاجتماعية التي تصيب المجتمعات التي تتعرض لصراعات عنيفة طويلة الأمد، حيث تتسبب في تغيرات عميقة في البناء النفسي والاجتماعي والثقافي للفرد والمجتمع (Hirschberger, 2018). وتنبع خطورة الصدمة الجماعية من شمولها الجماهيري وارتباطها بأحداث مروعة تؤثر على هوية الأفراد والجماعة معا، كما تؤثر في أنماط التفاعل والعلاقات بين الأفراد.

مشكلة الدراسة:

تتبلور مشكلة الدراسة الحالية في إعداد مقياس الصدمة الجماعية لدى عينة سكان قطاع غزة حرب 2023 النازحين في جمهورية مصر العربية، وذلك في ظل الظروف التي تشهدها غزة اليوم وبجانب الضغوط الحياتية الأخرى، وتكمن مشكلة الدراسة في أن هؤلاء النازحين يعانون من مستويات معقدة من الصدمة النفسية والاجتماعية، لا ترتبط فقط بفقدان أحبائهم أو بيوتهم، بل بتعرضهم المستمر لأحداث صادمة كالمجازر، القصف المباشر، مشاهد الدماء والدمار، وفقدان الشعور بالأمان والانتماء، وهي مكونات رئيسية لما يُعرف بالصدمة الجماعية. ورغم أن هناك عددا من الدراسات التي تناولت الصدمة النفسية في السياق الفلسطيني، إلا أن هناك نقصا ملحوظا في الدراسات التي تتناول الصدمة الجماعية المترتبة على الحرب الأخيرة والنزوح خارج الوطن، لا سيما في السياق المصري، ولذا، فإن هذه الدراسة تحاول معالجة هذه الفجوة المعرفية.

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلي إعداد مقياس الصدمة الجماعية لدى عينة سكان قطاع غزة حرب 2023 النازحين في جمهورية مصر العربية، يتمتع بصدق وثبات قويين باستخدام أساليب احصائية مناسبة.

أهمية الدراسة:

1- تواصل هذه الدراسة جهود البحث لرسم صورة كاملة عن الصدمة الجماعية لفهم المتغيرات والسمات التي ترتبط بالصدمة الجماعية، حيث تفتح طريقاً أكثر سهولة للأخصائيين والكلينيكيين لتشجيع عملية الارتقاء والتغيرات الإيجابية عن طريق التدخلات العلاجية والإرشادية والتجريبية.

2- اثراء المكتبة العربية بمقياس متخصص لقياس القلق الموت لدى طلاب الجامعات.

التحديد الإجرائي للمصطلحات:

1. الصدمة الجماعية (Collective Trauma)

وتعرف إجرائيا: هي تجربة نفسية جماعية تنتج عن أحداث عنيفة واستثنائية تؤثر في مجموعة بشرية كاملة، بحيث يتعرض الأفراد لآثار نفسية واجتماعية مشتركة، وتؤدي إلى تغييرات طويلة الأمد في الهوية والانتماء والروابط الاجتماعية والثقافية.

2. جرائم الحرب (War Crimes)

وتعرف إجرائياً: تشير إلى الأفعال العدوانية التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية في حرب 2023 على غزة، والتي تضمنت القصف العشوائي للأحياء السكنية، واستهداف المدارس والمستشفيات، مما أدى إلى سقوط آلاف الضحايا المدنيين.

3. الجرائم ضد الإنسانية (Crimes Against Humanity)

وتعرف الإجرائياً: تشير إلى الممارسات الإسرائيلية في غزة مثل الحصار الخانق، التجويع المتعمد، قطع الإمدادات الطبية، والقصف المنهجي للمدنيين، والتي تشكل نمطًا من الانتهاكات الواسعة ضد سكان غزة.

4. الآثار النفسية (Psychological Effects)

وتعرف إجرائياً: تشير إلى التأثيرات التي يعاني منها نازحو غزة نتيجة مشاهد العنف والمجازر، وفقدان الأحبة، والتي تظهر في أعراض مستمرة تؤثر في التكيف النفسي والاجتماعي.

5. الآثار الاجتماعية

وتعريف إجرائياً: تشير إلى التحولات السلبية في شبكة العلاقات الاجتماعية والاندماج المجتمعي لدى نازحي غزة في مصر، مثل الشعور بالاغتراب، وتدهور العلاقات الأسرية بسبب الضغوط النفسية.

الإطار النظري:

لقد كشفت الحرب الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة عن مستوى غير مسبوق من العنف الممنهج بحق المدنيين، حيث تم استهداف المدارس والمستشفيات والملاجئ والمساجد، إضافة إلى فرض حصار خانق أدى إلى شلل كامل في الخدمات الأساسية، وانهيار في النظام الصحي والغذائي (OCHA, 2024). هذه الحرب كانت أكثر من مجرد

صراع عسكري، إذ حملت في طياتها عناصر واضحة من الإبادة الجماعية، التطهير العرقي، وجرائم ضد الإنسانية، وهو ما وثقته تقارير المفوضية السامية لحقوق الإنسان.

في ظل هذه الظروف، نزح آلاف الفلسطينيين إلى خارج القطاع، واتجهت أعداد من العائلات إلى جمهورية مصر العربية هربا من جحيم القصف والدمار. هذا النزوح القسري لم يكن انتقالا جغرافيا فقط، بل كان انتقالا نفسيا واجتماعيا حادا من بيئة الحرب إلى بيئة لجوء غير مستقرة.

الصدمة الجماعية تُعرّف على أنها حالة من التأثر النفسي والاجتماعي العميق تصيب جماعة بشرية نتيجة حدث عنيف ومفاجئ يفوق قدرتهم على التكيف، مثل الحروب والكوارث والإبادات الجماعية. تختلف الصدمة الجماعية عن الصدمة الفردية من حيث انتشارها وتأثيرها على الهوية والثقافة والسلوك الجمعي.

وقد صاغ علماء النفس الاجتماعيين تعريفات متعددة للصدمة الجماعية، من أبرزها:

Alexander (2004): "الصدمة الجماعية هي تجربة نفسية تصيب جماعة بشرية برمتها، وتعيد تشكيل وعيها التاريخي الجمعي.

Volkan (2001): يرى أن الصدمة الجماعية تبقى حية عبر الأجيال من خلال الرموز والقصص والمشاعر غير المعالجة.

الأبعاد النفسية للصدمة الجماعية

1. **البعد النفسي للصدمة الجماعية:**

يشير البعد النفسي للصدمة الجماعية إلى الآثار والانفعالات النفسية العميقة والمركبة التي تصيب الأفراد نتيجة تعرضهم لصدمات عنيفة ومشتركة، مثل الحرب، التهجير القسري، أو الإبادة، مما يخلخل الإحساس بالأمان، ويؤدي إلى اضطرابات نفسية متعددة تتراوح بين القلق، والاكتئاب، واضطراب كرب ما بعد الصدمة(PTSD) ، وفقدان الشعور بالهوية، والشعور المستمر بالذنب أو العجز، مع تكرار الذكريات المؤلمة (intrusive memories)وانخفاض الثقة بالنفس (Ibrahim & Hassan,2017)

حيث تتكون الأبعاد الداخلية للبعد النفسي من القلق والخوف المزمن، و الاكتئاب واضطرابات المزاج، واضطراب كرب ما بعد الصدمة(PTSD) ، وفقدان الشعور بالأمان والانتماء، و الاحتراق النفسي والتعب الوجداني (Herman, 2015).

2. **البعد الاجتماعي للصدمة الجماعية:**

يشير البعد الاجتماعي للصدمة الجماعية إلى تداعيات الصدمة على العلاقات الاجتماعية والبُنى المجتمعية، بما في ذلك التفكك الأسري، وانهيار الروابط المجتمعية، وتآكل الثقة الاجتماعية، وزيادة مشاعر العزلة الاجتماعية والوصم، إضافة إلى هشاشة الدعم الاجتماعي بين النازحين ومجتمع اللجوء. كما يتضمن تغير الأدوار داخل الأسرة والمجتمع، وتضاؤل فرص الاندماج الاجتماعي (Chatty, 2017)

حيث تتكون الأبعاد الداخلية للبعد الاجتماعي من ضعف الترابط الأسري وتفكك العلاقات الاجتماعية، وفقدان شبكات الدعم الاجتماعي، والوصم الاجتماعي والتمييز في

بيئة اللجوء، والانعزال والتهميش الاجتماعي، وفقدان الشعور بالانتماء للجماعة Miller, (& Rasmussen, 2010)

3. البعد الثقافي والمعنوي للصدمة الجماعية:

يشير البعد الثقافي والمعنوي إلى التأثيرات العميقة للصدمة الجماعية على الهوية الثقافية، والقيم الاجتماعية، والممارسات التقليدية، ونمط الحياة للنازحين، بما في ذلك فقدان اللغة واللهجة المحلية، والانفصال عن الموروث الثقافي، والتغيرات في الطقوس والعادات، فضلاً عن صدمة الانتقال من نمط معيشة مألوف إلى بيئة غير مستقرة أو معادية ثقافيًا. كما يتضمن الشعور بالاغتراب الثقافي، وانهيار الشعور بالاستمرارية الثقافية(cultural continuity) ، وما يرتبط بذلك من معاناة نفسية وهوية منكسرة Al- (Rashid, 2019)

حيث تتكون الأبعاد الداخلية للبعد الثقافي والمعيشي من فقدان الهوية الثقافية والانفصال عن الجذور، و التحديات المعيشية (الفقر، المسكن، العمل)، وصعوبات التكيف مع ثقافة البلد المضيف، وصراع الأدوار الثقافية بين الأجيال (النازحون وأبناؤهم)، وضياع الممارسات الثقافية والتقاليد الرمزية (Kirmayer, et al. 2011)

وتزداد هذه الأعراض في سياقات النزوح القسري والتهجير الجماعي، كما هو حال نازحي غزة إلى مصر بعد حرب 2023.

الدراسات السابقة:

1. دراسة البنك الدولي بالتعاون مع الإحصاء الفلسطيني (2023) بعنوان تقاطع الظروف الاقتصادية والصدمات النفسية والصحة العقلية (2023) هدفت الدراسة إلى دراسة انتشار الاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة في غزة والضفة ضمن سياق اقتصادي متفجّر، تكونت عينة الدراسة من استبيان تمثيلي وطُبّق على نطاق عام، إستخدم أدوات مقياس الاكتئاب، استبيانات اضطراب ما بعد الصدمة، توصلت الدراسة إلى نتائج التالية: 71 % من سكان غزة أظهرت أعراض اكتئاب، لكن فقط 7 % مصابون باضطراب ما بعد الصدمة، مما يدل على مزيد من التصادم النفسي والاقتصادي

2. دراسة **Jamei, & Barbui,** (2024) العنوان: تدخلات الصحة النفسية لدى أطفال غزة، هدفت الدراسة إلى تحليل المشاعر السلبية مثل الخوف والعداء وتأثيرها، تكونت عينة الدراسة من أطفال يزورون مراكز GCMHP، استخدموا أدوات: مقابلات واستبيانات معيارية، توصلت النتائج إلى: ارتفاع العدوانية والخوف، ونجاح التدخلات في تقليلها.

3. دراسة **Wu, Zhao, Li, Yang, Peng, Zhou, & Zhang,** (2024) بعنوان: إضطراب ما بعد الصدمة بين طلاب جامعة القدس أثناء حرب 2023 هدفت الدراسة إلى قياس أعراض إضراب ما بعد الصدمة والعوامل المؤثرة، تكونت عينة

الدراسة من طلاب جامعات، استخدام IES-R، توصلت النتائج إلى : 71.3% لديهم أعراض شديدة لـ إضراب ما بعد الصدمة؛ فروق بين الجنسين ودعم الأسرة .

4. دراسة **shengyao, Xuefen, Jenatabadi, Samsudin, Chunchun, & Ishak,** (2024) بعنوان: اضطراب الاكتئاب والقلق لدى طلاب الطب، هدفت الدراسة إلى تقدير أثر الحرب على الصحة النفسانية، تكونت عينة الدراسة من 339 طالب طب (18–24 سنة)، استخدموا أدوات: مقياس اضطراب ما بعد الصدمة، قياس اكتئاب وقلق، توصلت النتائج إلى: 22.6% اكتئاب شديد، 63.4% إضطراب ما بعد الصدمة؛ أكثر معيشة في الملاجئ والتعرض المباشر.

5. دراسة مي عطية ومحمد شاهين (2024) بعنوان: اضطراب ما بعد الصدمة لدى طلبة قطاع غزة بعد عدوان 2022 تبعا للجنس والمستوى التعليمي، هدفت الدراية إلى تحديد مستوى إضراب ما بعد الصدمة لدى طلبة غزة وتأثير المتغيرات الديموغرافية، تكونت عينة الدراسة من 390 طالبًا (141 ذكور، 249 إناث؛ ابتدائي وثانوي وجامعي)، إستخدموا أدوات: مقياس Davidson Trauma Scale (1996)، توصلت النتائج إلى: انتشار متوسط لإضطراب ما بعد الصدمة (53.2%)، لا فروق ذات دلالة بين الجنسين أو المستوى التعليمي.

6. دراسة محسن أبو رمضان (2024). بعنوان أوراق سياسات: حالة الغزّيين في مصر بسبب الإبادة الإسرائيلية (2024)، هدفت الدراسة إلى تحليل دوافع النزوح الجماعي من غزة إلى مصر وأثر ذلك على النازحين، تكونت عينة الدراسة من عشرات الآلاف من العائلات الفلسطينية النازحة، إستخدم أدوات منها منهج تحليل وثائقي ومراجعة تقارير حقوقية وإنسانية، توصلت الدراس إلى النتائج التالية: الحرب شملت تدمير ممنهج للمناطق السكنية ومجازر جماعية تسببت بنزوح واسع كوسيلة للنجاة من ما وصف بالإبادة الجماعية.

7. دراسة PubMed (2025) بعنوان: القلق وإضطراب ما بعد الصدمة والاكتئاب بين النازحين الفلسطينيين، هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد مستويات القلق وإضطراب ما بعد الصدمة لدى النازحين داخليا، تكونت عينة الدراسة من 952 بالغًا نازحين من غزة، استخدموا أدوات: مقياس القلق والإكتئاب وإضطراب ما بعد الصدمة، تووصلت النتائج إلى: 67.8% إضطراب ما بعد الصدمة، 79.3% قلق، 84.5% اكتئاب؛ عوامل مرتبطة: عدد المرات النزوح وموت قريب.

8. دراسة BMC Psychiatry الأردن (2025) بعنوان: الآثار النفسية للحرب على السكان غير المتأثرين مباشرة في الأردن، هدفت الدراسة إلى دراسة القلق والاكتئاب والتكيف، تكونت عينة الراسة من 1,664 مشارك عبر الإنترنت من الأردن، استخدموا

أدوات: PHQ-4، PSS، Brief Resilience Scale، توصلت النتائج إلى: 65% لديهم قلق واكتئاب؛ أعلى لدى النساء والشباب.

9. دراسة PubMed (2025) بعنوان: روايات حرب غزة: صدمة جماعية والتكيف، وهدفت الدراسة إلى فحص الخبرات الصادمة وعمل آليات التكيف، تكونت عينة الدراسة من(30) بالغين (19-57 سنة)، حيث استخدم أدوات مقابلات وتحليل موضوعي، وكانت النتائج: هنالك مواضيع رئيسة منها الصدمات، مشاعر المجهول، واستراتيجيات البقاء.

10. دراسة فاطمة محمد الزاهر عبدالله مصطفى (2025)، بعنوان: اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وقلق المستقبل لدى بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية النازحين من غزة (دراسة كلينكية)، هدفت الدراسة إلى كشف ديناميات الاضطراب النفسي وقلق المستقبل لدى تلاميذ الغزاة النازحين في مصر، تكونت عينة الدراسة من 5 تلاميذ (أعمارهم 12–13 سنة) من مدرسة خاصة بالقاهرة، مصابون بـإضراب ما بعد الصدمة وقلق المستقبل، استخدموا أدوات: مقياس بـإضراب ما بعد الصدمة، ومقياس قلق المستقبل، واختبار (CAT-H Bellak & Bellak، توصلت النتائج إلى: ميكانيزمات الدفاع (الكبت، الإنكار، الإبدال، الإسقاط) شائعة، أبرز الصراعات النفسية: "الخوف مقابل الأمان" و"الغضب مقابل السلام"

إجراءات الدراسة:

مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة من نـازحين قطـاع غزة خـلال فترة حرب 2023، وتم اختيـار عينـة عشـوائية بسيطة، حيث بلـغ حجم عينـة الدراسـة (370) نازحـاً من قطـاع غـزة إلـى جمهوريـة مصـر العربيـة، تم توزيـع عدد من الاستبانات إلكوتورنيـاً، حيث تكونـت عينـة الدراسة من (370) نازحاً، واستردادها بنسبة (100%).

أداة الدراسة:

قام الباحثان في الدراسة الحالية باستخدام عدة مقياس للصدمة الجماعيـة، من خـلال دراسـة كـلا من (Al-Rashid, & ،Miller, & Rasmussen, 2010 &Chatty, 2017 2019، & دراسـة ثابـت وآخـرون (2014)، يحيـى عـوض 2015، عبـد الـرؤوف اطـلاع 2016، GCMHP، 2024 BMC Psychiatry، 2024، مـي عطيـة ومحمـد شـاهين 2024، محسـن أبـو رمضـان 2024، PubMed 2025، فاطمـة محمـد الزاهـر عبـدالله مصطفى 2025)، وتكون المقياس من ثلاث أبعاد، كالتالي:

البعد الأول: البعد النفسي للصدمة الجماعية: يحتوي البعد الأول على 14 فقرة.

البعد الثاني: البعد الاجتماعي للصدمة الجماعية: يحتوي البعد الثاني على 11 فقرة.

البعد الثالث: البعد الثقافي والمعنوي للصدمة الجماعية: يحتوي البعد الثالث على 12 فقرة.

- **وصف المقياس**

يتكون مقياس الصدمة الجماعية في صورته الحالية من (37) فقرة، موزعة على (3) ابعاد ويوضح الجدول رقم (1) توزيع الفقرات على أبعاد المقياس:

جدول (1): توزيع فقرات وأبعاد مقياس الصدمة الجماعية

الأبعاد	الفقرات
البعد النفسي للصدمة الجماعية	1، 4، 7، 10، 14، 16، 18، 20، 23، 26، 29، 32، 33، 35.
البعد الاجتماعي للصدمة الجماعية	2، 5، 8، 11، 12، 15، 24، 27، 30، 34، 36
البعد الثقافي والمعنوي للصدمة الجماعية	3، 6، 9، 13، 17، 19، 21، 22، 25، 28، 31، 37

الخصائص السيكومترية للمقياس

أجرى الباحثان عمليات الصدق والثبات مقياس الصدمة الجماعية على (370) مبحوث من أفراد العينة وتم حساب معاملات الصدق والثبات لمقياس الصدمة الجماعية بالطرق الآتية: (مقياس الصدمة الجماعية). ويتكون من (37) فقرة:

جدول (2): توزيع أبعاد مقياس الصدمة الجماعية

		الابعاد	عدد الفقرات
1	مقياس الصدمة الجماعية	البعد النفسي للصدمة الجماعية	14
2		البعد الاجتماعي للصدمة الجماعية	11
3		البعد الثقافي والمعنوي للصدمة الجماعية	12
		إجمالي عبارات المقياس	**37**

الطريقة والاجراءات.

- **التحليل العاملي**: هو الاسلوب الذي يصل بتفسير معامل الارتباط الموجب (والذي له دلالة احصائية) إلى مستوى التعميم (أبو حطب وصادق، 1991: 589). ويعتبر طريقة احصائية متعددة المتغيرات تستخدم في تحليل البيانات أو مصفوفات الارتباط (وهي معاملات ارتباط بسيطة)، أو مصفوفات التباينات (للمتغيرات وحاصل ضربها)، ويكون الهدف هو توضيح العلاقات بين تلك المتغيرات، وينتج عنها عدد من المتغيرات الجديدة (المفترضة) تسمى بالعوامل (مراد، 2000: 481).

- **التحليل العاملي التوكيدي (CFA):** وهو الاسلوب الذي يهتم باستخدام بيانات مجموعة من المتغيرات لاختبار صحة تكوين معين يعتمد على معرفة سابقة نظرية أو بحثية، بمعني أنه يبدأ بتصور لتكوين معين يجمع بين المتغيرات المستخدمة في التحليل، ويحاول التأكد من صحة الافتراض، ويوضح الصلة المفترضة بين المتغيرات وتكوينها العاملي، وهو

بذلك يضع تحديدا مسبقا للعوامل ونظاما للعلاقات أو الصلة بينها وبين المتغيرات، ثم يحاول مطابقة النموذج المفترض من البيانات المستخدمة، وبالطبع لا يكون التطابق تاما بين النموذج المفترض وإنما يكون هناك جزء للخطأ يدل على الانحراف عن النموذج (مراد، 2000: 504).

- **العامل:** هو الصورة الاحصائية الرياضية للقدرات ولغيرها من النواحي التطبيقية الأخرى (السيد، 1986).
- **الصدمة الجماعية (Collective Trauma):** شكل من أشكال الصدمة التي لا تؤثر فقط على الأفراد، بل على البنية الاجتماعية والهوية الثقافية للجماعة بأكملها، حيث تؤدي إلى فقدان الشعور بالسيطرة، والعدالة، والانتماء الجماعي (Hirschberger، 2018)

وتعرف اجرائيا: هي تجربة نفسية جماعية تنتج عن أحداث عنيفة واستثنائية تؤثر في مجموعة بشرية كاملة، بحيث يتعرض الأفراد لآثار نفسية واجتماعية مشتركة، وتؤدي إلى تغييرات طويلة الأمد في الهوية والانتماء والروابط الاجتماعية والثقافية.

أولاً: صدق وثبات المقياس

1. **الصدق البنائي:**

يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويبين مدي ارتباط كل مجال من مجالات الدراسة بالدرجة الكلية لفقرات الاستبانة. يبين جدول رقم (2) أن جميع معاملات الارتباط في جميع مجالات الاستبانة دالة إحصائياً عند مستوي معنوية $\alpha \leq 0.05$ وبذلك يعتبر جميع مجالات الاستبانة صادقه لما وضع لقياسه.

جدول (3): معامل الارتباط بين درجة كل مجال من مقياس (الصدمة الجماعية) والدرجة الكلية للاستبانة

		الابعاد	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig.)
1	مقياس الصدمة الجماعية	البعد النفسي للصدمة الجماعية	**0.949	0.000
2		البعد الاجتماعي للصدمة الجماعية	**0.930	0.000
3		البعد الثقافي والمعنوي للصدمة الجماعية	**0.916	0.000

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوي دلالة $\alpha \leq 0.05$. ** الارتباط دال إحصائياً عند مستوي دلالة $\alpha \leq 0.01$.

2. 2. الصدق الاتساق الداخلي

تشير نتائج تحليل معامل بيرسون للارتباط إلى وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيًا بين جميع الفقرات وكل بعد من أبعاد الصدمة الجماعية الثلاثة (النفسي، الاجتماعي، الثقافي/المعنوي)،

حيث تراوحت معاملات الارتباط في **البعد النفسي** بين (0.451** و0.751**)، وفي **البعد الاجتماعي** بين (0.566** و0.725**)، أما في **البعد الثقافي والمعنوي** فتراوحت بين (0.443** و0.705**)، وجميعها عند مستوى دلالة (Sig. = 0.000) ، مما يدل على أن الفقرات تقيس بدقة الأبعاد التي تنتمي إليها، وتعكس صدقًا بنائيًا عاليًا للمقياس. وبذلك، يمكن التأكيد على أن الأداة المستخدمة تمتلك اتساقًا داخليًا جيدًا، وأن الفقرات المختارة لقياس كل بعد من أبعاد الصدمة الجماعية مناسبة إحصائيًا وموضوعيًا لأغراض البحث.

البعد	البعد النفسي للصدمة الجماعية						
رقم الفقرة	1	4	7	10	14	16	18
معامل بيرسون للارتباط	0.629**	0.660**	0.743**	0.681**	0.644**	0.504**	0.570**
(Sig.)	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000
رقم الفقرة	20	23	26	29	32	33	35
معامل بيرسون للارتباط	0.451**	0.660**	0.751**	0.688**	0.682**	0.624**	0.681**
(Sig.)	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000
البعد	**البعد الاجتماعي للصدمة الجماعية**						
رقم الفقرة	2	5	8	11	12	15	24
معامل بيرسون للارتباط	0.664**	0.589**	0.689**	0.715**	0.721**	0.645**	0.703**
(Sig.)	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000
رقم الفقرة	27	30	34	36			
معامل بيرسون للارتباط	0.566**	0.586**	0.702**	0.725**			
(Sig.)	0.000	0.000	0.000	0.000			
البعد	**البعد الثقافي والمعنوي للصدمة الجماعية**						
رقم الفقرة	3	6	9	13	17	19	21
معامل بيرسون للارتباط	0.604**	0.607**	0.645**	0.520**	0.705**	0.443**	0.511**
(Sig.)	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000
رقم الفقرة	22	25	28	31	37		
معامل بيرسون للارتباط	0.627**	0.677**	0.568**	0.585**	0.608**		
(Sig.)	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000		

3. التحليل العاملي التوكيدي (CFA):

قام الباحثان بإجراء التحليل العاملي التوكيدي، وذلك للتحقق من الصدق البنائي للمقياس؛ إذ تتمثل الإجراءات المتبعة في التحليل العاملي التوكيدي في تحديد النموذج المفترض والذي يتكون من المتغيرات الكامنة أو المتغيرات غير المقاسة أو المتغيرات الخارجية وهي تمثل الأبعاد المفترضة للمقياس، ومنها تخرج أسهم متجهة إلى النوع الثاني من المتغيرات والتي تعرف بالمتغيرات المقاسة أو المتغيرات التابعة أو المتغيرات الداخلية والتي تمثل العبارات الخاصة بكل بعد أو الأبعاد الخاصة بكل عامل عام، و يفترض هنا أن الفقرات تمثل مؤشرات للمتغيرات الكامنة، وفي حالة أن التحليل العاملي التوكيدي حقق النموذج المفترض للمقياس مؤشرات جودة المطابقة المقبولة فإنه يمكن الحكم على صدق عباراته، أو صدق أبعاده في حالة التحليل العاملي

التوكيدي من الدرجة الثانية وفي ضوء الأوزان الانحدارية المعيارية والتي تعرف بمعاملات الصدق او التشبع على المتغير الكامن يمكن تحديد قيمة معينة يتم رفض التشبعات التي تقل عن (0.4) وكذلك يمكن الحكم على صدق العبارات في ضوء النسبة الحرجة وتشير إلى دلالة الفرق بين تأثير العبارة (الوزن الانحداري) والتأثيري الصفري (Hair,et..al.,2010:116).

حيث إن (CMIN/DF) هي قيمة ch^2 (مربع كاي المعياري) وهي حاصل قسمة مربع كاي على درجات الحرية، أما (CFI) هي مؤشر الموائمة المقارن ومن المفترض أن يقترب من الواحد صحيح Comparattive Fit Index، أما (GFI) هي مؤشر ملائمة الجودة ومن المفترض أن يقترب من الواحد صحيح Goodness of fit Index، أما (RMSEA) هي الجذر التربيعي لمتوسطات الخطأ التقريبي (RMSEA) Root Mean Squuare Error of Approximaton .

جدول (4): مؤشرات القبول لجودة النموذج

Model Fit				
RMSEA	GFI	CFI	CMIN/DF	المؤشر
<0.05	≥ 0.90	≥ 0.95	<3	Good
< α <0.10 0.05		≥ 0.90	<5	Ok
>0.01		≥ 0.80		Barely

Source: Adapted from Gaver et al., (1999), Hulland et al., (1999)

التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الصدمة الجماعية

جدول (5): مقياس جودة النموذج لأبعاد مقياس الصدمة الجماعية

	مقياس الصدمة الجماعية	جودة النموذج				
		RMSEA	CFI	TLI	GFI	CMIN/DF
1	البعد النفسي للصدمة الجماعية	0.069	0.930	0.915	0.925	2.781
2	البعد الاجتماعي للصدمة الجماعية	0.085	0.927	0.904	0.932	3.674
3	البعد الثقافي والمعنوي للصدمة الجماعية	0.077	0.892	0.866	0.925	3.210
	مقياس الصدمة الجماعية بشكل إجمالي	0.074	0.803	0.789	0.770	2.999

أظهرت النتائج أن قيمة ch^2 (مربع كاي المعياري) بعد إجراء بعض العلاقات بين مؤشرات قياس متغيرات (مقياس الصدمة الجماعية) كانت دالة عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$)، وهو ما يعكس مستوى الموائمة الجيد، وكانت قيم مؤشرات الجودة (GFI و(CFI) و (TLI) جيدة وقريبة من الواحد صحيح، وكذلك قيم الجذر التربيعي لمتوسطات الخطأ التقريبي (RMSEA) كانت مقاربة لقيمة الصفر وهذا يؤشر جودة المطابقة وصدق فقرات (مقياس الصدمة الجماعية).

أولًا: التحليل العاملي التوكيدي للبعد النفسي للصدمة الجماعية:

شكل (1): التحليل العاملي التوكيدي للبعد النفسي للصدمة الجماعية

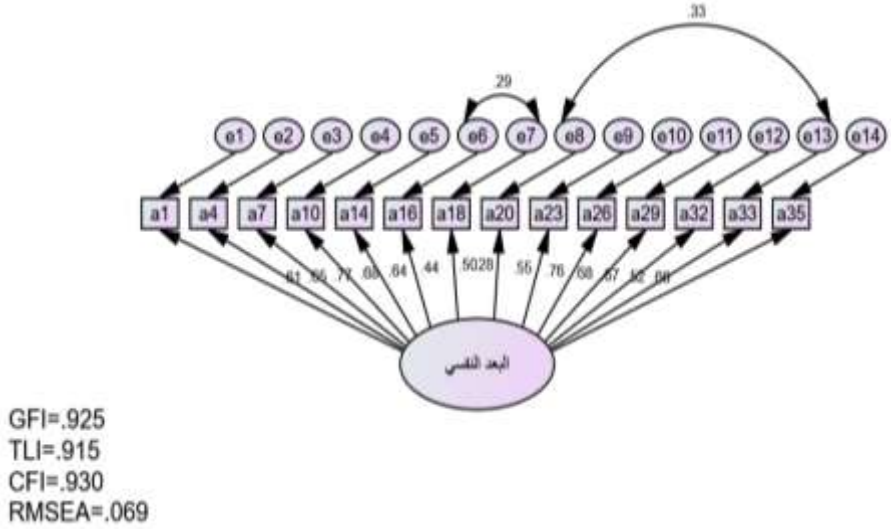

عند إجراء التحليل العامل التوكيدي للبعد الأول (البعد النفسي للصدمة الجماعية) بفقراته، أظهرت النتائج أن قيمة ch2 (مربع كاي المعياري) بعد إجراء بعض العلاقات بين مؤشرات قياس فقرات (البعد النفسي للصدمة الجماعية) بلغت (2.781) وهي دالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، وهو ما يعكس مستوى الموائمة الجيد، وبلغت قيمة (GFI=0.925)، وبنفس السياق بلغ (CFI=0.930)، كما بلغ (TLE=0.915) وهو مقارب إلى قيمة الواحد صحيح، وبلغ (RMSEA=0.069)، وقد تجاوز متوسط الاختلاف المستخلص القيمة 0.05.

ثانيًا: التحليل العاملي التوكيدي للبعد الاجتماعي للصدمة الجماعية:

شكل (2): التحليل العاملي التوكيدي للبعد الاجتماعي للصدمة الجماعية

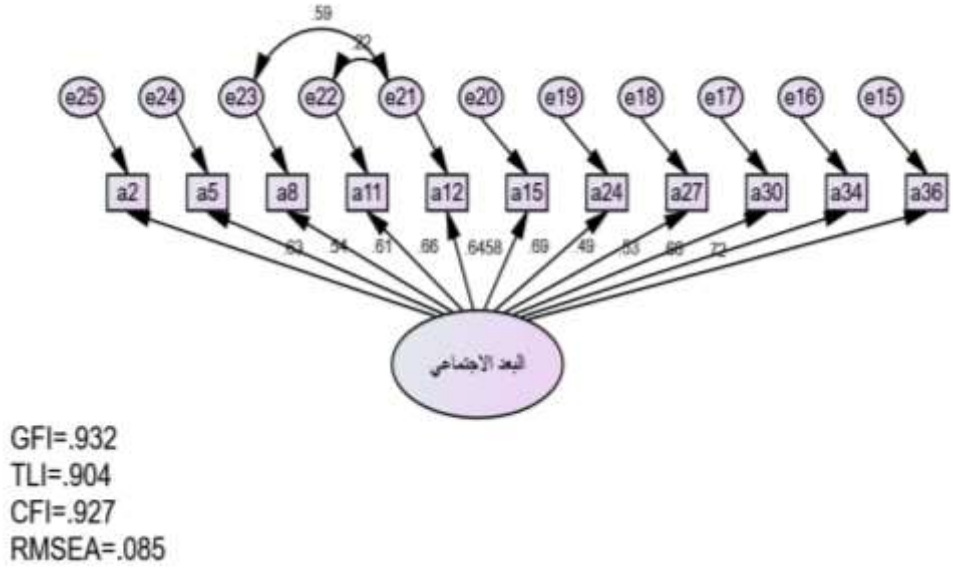

عند إجراء التحليل العامل التوكيدي للبعد الثاني (البعد الاجتماعي للصدمة الجماعية) بفقراته، أظهرت النتائج أن قيمة ch2 (مربع كاي المعياري) بعد إجراء بعض العلاقات بين مؤشرات قياس فقرات (البعد الاجتماعي للصدمة الجماعية) بلغت (154.320) وهي دالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، وهو ما يعكس مستوى الموائمة الجيد، وبلغت قيمة (GFI=0.932)، وبنفس السياق بلغ (CFI=0.927)، كما بلغ (TLE=0.904) وهو مقارب إلى قيمة الواحد صحيح، وبلغ (RMSEA=0.085)، وقد تجاوز متوسط الاختلاف المستخلص القيمة 0.05.

ثالثًا: التحليل العاملي التوكيدي للبعد الثقافي والمعنوي للصدمة الجماعية:

شكل (3): التحليل العاملي التوكيدي للبعد الثقافي والمعنوي للصدمة الجماعية عند

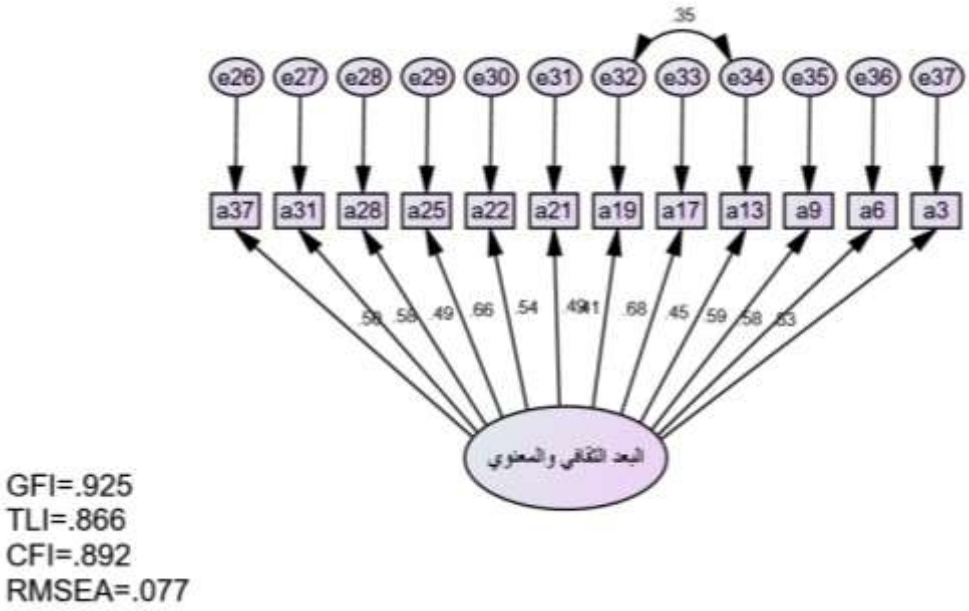

إجراء التحليل العامل التوكيدي للبعد الثالث (البعد الثقافي والمعنوي للصدمة الجماعية) بفقراته، أظهرت النتائج أن قيمة ch2 (مربع كاي المعياري) بعد إجراء بعض العلاقات بين مؤشرات قياس فقرات (البعد الثقافي والمعنوي للصدمة الجماعية) بلغت (3.726) وهي دالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، وهو ما يعكس مستوى الموائمة الجيد، وبلغت قيمة (GFI=0.770)، وبنفس السياق بلغ (CFI=0.803)، كما بلغ (TLE=0.789) وهو مقارب إلى قيمة الواحد صحيح، وبلغ (RMSEA=0.074)، وقد تجاوز متوسط الاختلاف المستخلص القيمة 0.05.

رابعًا: التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الصدمة الجماعية بشكل كلي:

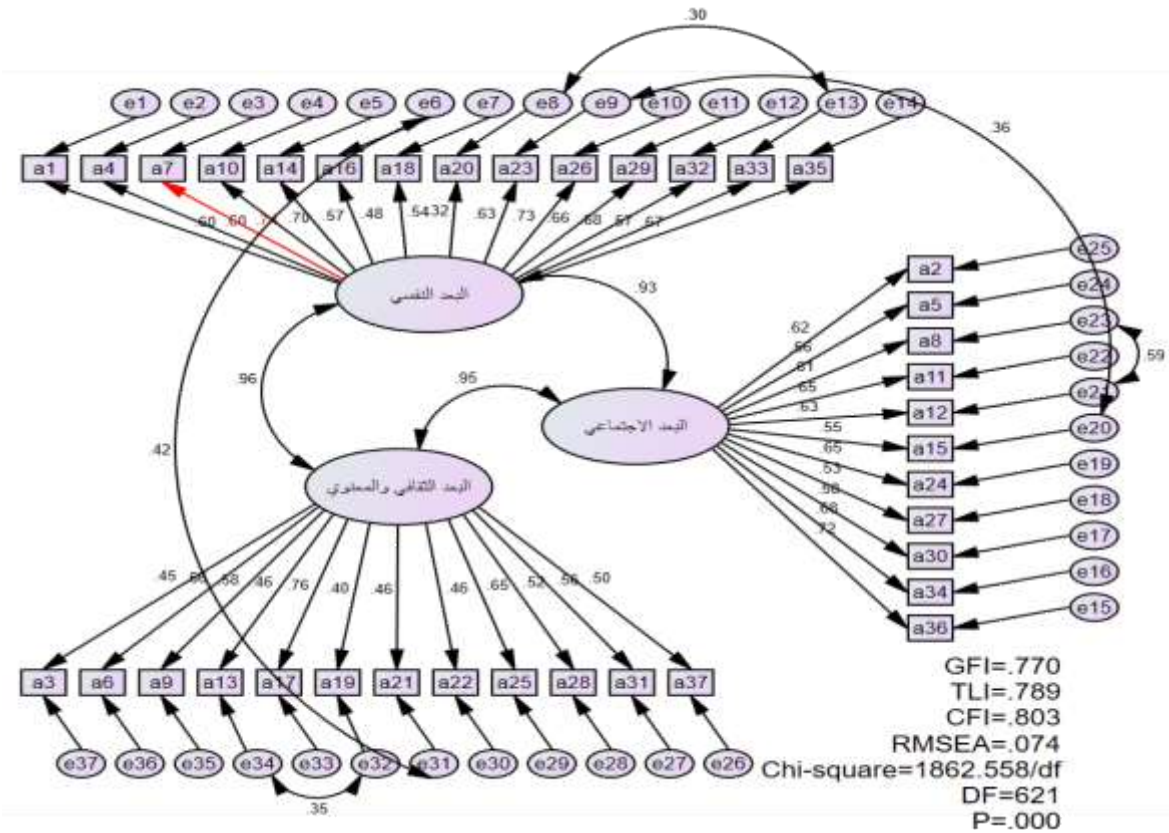

عند إجراء التحليل العامل التوكيدي للبعد الثاني (مقياس الصدمة الجماعية) بأبعاده، أظهرت النتائج أن قيمة ch2 (مربع كاي المعياري) بعد إجراء بعض العلاقات بين مؤشرات قياس فقرات (البعد الثقافي والمعنوي للصدمة الجماعية) بلغت (170.127) وهي دالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، وهو ما يعكس مستوى الموائمة الجيد، وبلغت قيمة (GFI=0.925)، وبنفس السياق بلغ (CFI=0.892)، كما بلغ (TLE=0.866) وهو مقارب إلى قيمة الواحد صحيح، وبلغ (RMSEA=0.077)، وقد تجاوز متوسط الاختلاف المستخلص القيمة 0.05.

4. . ثبات المقياس

يُظهر الجدول أدناه أن أداة قياس الصدمة الجماعية تتمتع بثبات داخلي عالٍ عبر أبعادها الثلاثة، حيث بلغ معامل كرونباخ ألفا **للبعد النفسي** (0.883)، **وللبعد الاجتماعي** (0.871)، **وللبعد الثقافي والمعنوي** (0.824)، مما يشير إلى أن الفقرات ضمن كل بُعد مترابطة بشكل جيد وتقيس المفهوم ذاته بدقة. كما حقق المقياس الكلي، قيمة عالية جداً لمعامل كرونباخ بلغت (0.946)، مما يؤكد موثوقية الأداة وصلاحيتها لقياس الصدمة الجماعية بشكل شامل وموثوق.

البعد	العدد	معامل كرونباخ ألفا
البعد النفسي للصدمة الجماعية	14	0.883
البعد الاجتماعي للصدمة الجماعية	11	0.871
البعد الثقافي والمعنوي للصدمة الجماعية	12	0.824
مقياس الصدمة الجماعية بالشكل الكلي	37	0.946

المراجع:

1. مي عطية ومحمد شاهين (2024). إضطراب ما بعد الصدمة لدى طلبة قطاع غزة بعد عدوان 2022 تبعاً لمتغير الجنس والمستوى التعلمي، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، مجلد 18، العدد 3، ص ص 247-260.
2. فاطمة محمد الزاهر عبد الله مصطفى (2025). اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وقلق المستقبل لدى بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية النازحين من غزة (دراسة كلينكية)، مجلة الإرشاد النفسي 82 ,(1)، ص ص 203-249.

1. Alexander, J. C. (2023). "Trauma: A Social Theory Reconsidered." *Theory, Culture & Society*, 40(2). Volkan, V. D. (2001). Transgenerational transmissions and chosen traumas: An aspect of large-group identity. Group Analysis, 34(1), 79-97.
2.Amnesty International. (2024). Israel/OPT: Unlawful attacks and war crimes in Gaza. Retrieved from https://www.amnesty.org.
3. Human Rights Watch. (2024). Israel: Gaza strikes show disregard for civilian life. Retrieved from https://www.hrw.org.
4. Hirschberger, G. (2018). Collective Trauma and the Social Construction of Meaning. Frontiers in Psychology, 9, 1441. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2018.01441
5. OCHA. (2024). Occupied Palestinian Territory: Humanitarian impact of the escalation in Gaza. United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs. Retrieved from https://www.ochaopt.org
6. Al-Rashid, M. (2019). "Displacement, Identity and Belonging: Palestinian Refugees in the Diaspora." Refugee Survey Quarterly, 38(1), 25–45.
7. Chatty, D. (2017). Displacement and Dispossession in the Modern Middle East. Cambridge University Press.
8. Herman, J. L. (2015). Trauma and Recovery: The Aftermath of Violence. Basic Books.
9. Ibrahim, H., & Hassan, C. Q. (2017). "Post-traumatic stress disorder symptoms resulting from torture and other traumatic events

among Syrian Kurdish refugees in Kurdistan Region, Iraq." Frontiers in Psychology, 8, 241.
10. Jamei, Y. A., & Barbui, C. (2024). Priority setting for mental health in Gaza. The Lancet Psychiatry, 11(12), 953-955
11. Kirmayer, L. J., et al. (2011). "Rethinking resilience from indigenous perspectives." Canadian Journal of Psychiatry, 56(2), 84-91.
12. Miller, K. E., & Rasmussen, A. (2010). "War exposure, daily stressors, and mental health in conflict and post-conflict settings: Bridging the divide between trauma-focused and psychosocial frameworks." Social Science & Medicine, 70(1), 7–16.
13. Shengyao, Y., Xuefen, L., Jenatabadi, H. S., Samsudin, N., Chunchun, K., & Ishak, Z. (2024). Emotional intelligence impact on academic achievement and psychological well-being among university students: the mediating role of positive psychological characteristics. BMC psychology, 12(1), 389.
14. Wu, Y., Zhao, X., Li, Z., Yang, R., Peng, R., Zhou, Y., ... & Zhang, X. (2024). Prevalence and risk factors for psychotic symptoms in young, first-episode and drug-naïve patients with major depressive disorder. BMC psychiatry, 24(1), 66